



التراث الإسلامي في جهود الحوسبة والتطبيقات البرمجية قراءة وتقويم

منجد مصطفى بهجت

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (سابقاً)

munjid1947@gmail.com

الخلاصة: يهدف البحث إلى تقريب وجهات النظر بين المتخصصين بالتراث الإسلامي، وعلوم القرآن والسنة النبوية واللغة العربية، والمتخصصين في البرمجة والحوسبة بشكل عام وضرورة مد الجسور بينهما لتحقيق نتائج أفضل في خدمة القرآن وعلومه. تناول البحث أزمة المصطلح، وخصوصية النص العربي وأمثلة من الجهود الواعدة في هذا المجال، وأشار إلى عدد من الفجوات والثغرات التي وجدها في التطبيقات والبحوث الحديثة، في محاولة لتجاوزها وختم بالنتائج والتوصيات التي تؤكد ضرورة التعاون بين الفريقين [1].

الكلمات الجوهرية: التراث الإسلامي، أزمة المصطلح، خدمة النص القرآني، البحوث الحاسوبية، المدونات

1. المقدمة

البحث في أصله ورقة قدمتها للمؤتمر الدولي الثالث عشر عن التطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب وتقنياته 2025، وكانت بعنوان: التراث الإسلامي بين عالمين أو عالمين قراءة وتقويم، وهو يمثل وجهة نظر متواضعة من خلال الاطلاع على الجهود المتميزة التي تضطلع بها منصة المعهد العالمي للحوسبة، والبرامج والدراسات التي ينهض بها، وما يأتي فيها من ملاحظات تحتمل الخطأ والصواب، والمجتهد ربما يدرك أجريين أجر اجتهداه وأجر إصابته، وأرجو أن يكون ذلك فيما أقدمه، في موضوع يسعى فيه الباحثون المسلمون تقديم كل مما شأنه تيسير التراث الإسلامي لأبنائه بعد ما بلغهم من تراجع وهوان، والله ولي التوفيق.

يرى عدد من الفضلاء من الباحثين في دراسات الحاسوب والذكاء الاصطناعي، والمبرمجين، أن ما يقدمونه من جهود في مجال التراث الإسلامي ولا سيما في القرآن والسنة، فيه فوائد ومنافع في هذا المجال، وصدقوا.. لا يمكن أن تُجدد جهودهم المباركة، وبمزيد من الاعتزاز نجد عددا منهم أكرمهم الله بحفظ القرآن الكريم، بل بعضهم حصل على إجازات في القراءات القرآنية، ولديه اطلاع جيد على مصادر التراث ومراجعته.

وقد صقلت هذه المعارف من خلال الدورات التأهيلية لعلماء متخصصين يشار إليهم بالبنان، كل هذه العناصر الإيجابية من شأنها أن تقرب هذا الفريق من الباحثين إلى إدراك غايتهم النبيلة بخدمة التراث الإسلامي، ولكن يتمثل الاستدراك في أن

المنتجات الحاسوبية، يتخونها الخل، والخطأ، ويعتريها جوانب من النقص تجعل الحاجة للمتخصص في التراث الإسلامي ضرورية لتلافي هذه الوجوه من الخل.

إن من أحد الوجوه التي تجعل فجوة بين الميدانين، أعني ما ينتجه المتخصص بالحاسوب، وما يعنى به المتخصص بلغة القرآن الكريم، العربية، وعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، أن عددا من المنتجات الحاسوبية يأتي بعيدا عن رؤية الثاني، منذ خطواته الأولى وإذ نبارك للمبرمج المنتج وإتمامه المشروع، نجد الثغرات ويكون أمر مراجعتها فيه بعض الصعوبات، وهي ناجمة أحيانا من غموض الرؤية عند الطرف الثاني في هذه الجهود.

ومن أبرز ما أشعر به من مخاطر أن تكون ثغرة أو فجوة بين الطرفين، ونجد عالمين منفصلين، لا اتصال بينهما، وبالتالي الجهود المقدمة تبقى ناقصة بسبب هذا الانفصال، وتجد وجوه الخل في المتغيرات وربما في الثوابت، فالشراكة لا بد منها حتى تستوي المشاريع على سوقها، وتأتي ثمارها الطيبة لذلك توقف البحث عند خمس محطات عرض فيها لأزمة المصطلح والنص العربي والتمثيل الشبكاتي والجهد الواعدة في خدمة النص القرآني وصور من البحوث الحاسوبية وأخيرا المدونات والأعلام.

2. أزمة المصطلح

من خلال اطلاعي على عدد من البحوث الحاسوبية أجد فيها جهدا كبيرا يستحق أن يهتأ عليه الباحثون ولا سيما إنها تنطلق من نوايا سامية جدا، نلمس ذلك بشكل واضح، ولكن تبقى النوايا الحسنة وحدها لا تكفي، لتحقيق التواصل في خدمة التراث وفي مقدمته القرآن الكريم والحديث النبوي.

لكن هل نحن بحاجة إلى معجم اصطلاحي؟ بالتأكيد ليحل لنا مشكلة المصطلحات التي دخلت من غير استئذان إلى عالم الحوسبة، ولعل علم اللسانيات هو المؤهل لحل هذه المشكلة.. لا أنكر قد يكون بعض هذه المصطلحات غائبا عني، لكنه يفترض أن يدون في المعاجم الحديثة التي تواكب اللسانيات ولا سيما من خلال تفاعلها مع اللغات العالمية، والأصل أن تبقى للغة خصوصيتها، ولغرض المواكبة اطلعت على بعض هذه المعاجم [2].

ومن المناسب أن اشير إلى بعض مما يشيع من عدم الالتزام بالقواعد الإملائية، ولا سيما في رسم الهمزة الأولية والوسطية مثلا (الى) تكتب بدون همزة والصواب (إلى) بهذه الصورة. مثال آخر كلمة (أنظر) مع الهمزة يتحول الفعل فيها من الأمر إلى المضارع، وسياق الجملة أن ترسم (انظر) حيث همزتها للوصل وليس للقطع. وكلمة (كلما) لا تحتاج إلى التكرار لأنها تدل على التكرار فلا نقول كلما كان الأمر... كلما. ومن خلال النظر فيما تيسر بين يدي من بعض البحوث الحاسوبية وجدتها تعتمد مصطلحات جديدة - من وجهة نظري - دون توثيق لها.

المهاد أو الخلفية التي تركز إليها الجهود الحاسوبية الحديثة، غير واضحة، وغير مستوفية من وجهة نظر المتخصص في اللغة العربية أو العلوم الإسلامية، وسأذكر ما يتعلق باللغة العربية بحكم تخصصي، ومن أبرز ما وجدته يتمثل في:

ومما يتصل بأزمة المصطلح: ما جاء في تعريف كلمة (الذات الإلهية) أن الذات اسم مؤنث **معرف بالإضافة**، وأن الإلهية مضاف إليه، ومن منظور النحو العربي، أن الكلمة الأولى معرفة بأل وليست بالإضافة، وأن الكلمة الثانية صفة وليست مضافا إليه.. ومما جاء من أنواع التوليد، الترابط والانسجام والبنية والانماط... وهو أقرب إلى مصطلح التوازي الصرفي الذي هو من المصطلحات الحديثة، والباحث ذكر أنه يلتقي بمصطلحات بلاغية هي: التناسب والتلاؤم والازدواج والاطراد والانسجام [3].

مصطلح السوابق واللاحق والواصلق من المصطلحات المستخدمة مع اللغات الهندو أوروبية، والعربية لغة اشتقاقية ليس فيها سوابق أو لواحق، بالمفهوم المواز للغات المذكورة، فيها السين وسوف، والواو بأنواعها والفاء، وثم، واللام بأنواعها، ولا وقد، وحروف الاستفهام وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وهي كلها تسبق الكلمة، أما ما يلي الكلمة فأنواع أخرى مثل: التاء، الياء، النون، الميم، الواو، الهاء، الألف والنون، الواو والنون، الألف والتاء... إلى آخره.

كذلك مصطلح المقدمات، وكلمات التوقف، والسبائك اللغوية!! وتكرر ذكر المصطلح الأخير في عدد من البحوث التي اطلعت عليها، هذه المصطلحات الحديثة يمكن أن تُعتمد بعد إقرارها من المجامع اللغوية وليس بالضرورة اللجوء إلى مصطلح جديد ما دام القديم وافيا بالغرض، وإلا فيستبدل المصطلح بعد إقراره من مجمع لغوي واحد في الحد الأدنى، لأن المجامع اللغوية تختلف فيما بينها في هذا الموضوع. ومن الجمل التي ترد في البحوث الحاسوبية: " الدلالة في النصوص ليست مستقلة عن البنية الصرفية والنحوية بل هي ناتجة عنها ومتجلية من خلالها" ولا نكاد نجد نصا لا ينطبق عليه هذا الوصف! كذلك جاء استعمال عبارة: (تركيب مفعولي مجرور) وعبارة: (توسم بعلاقة حصر أبستمولوجي) في جملة: لا تعرف إلا.

وتحيل بعض البحوث إلى برنامج جامعة ستانفورد لمعالجة اللغة الطبيعية، لكن السؤال المهم في مدى صلاحية الاعتماد على البرامج المستفاد من الجامعات الأجنبية؛ أهي متصلة باللغة العربية أم بلغات تلك الجامعات؟ ولا أظن أننا يمكن أن نطبق برنامجاً أعدّ للغة على لغات أخرى من غير الأسرة نفسها.

ومن النتائج التي وجدتها في بعض البحوث، أن عدد الصفات التي وردت في النص: 74.611 للصفات، هكذا جاءت الكلمة غير مقيدة، مع أن الصفات تكون مفردة وجملة. والضمائر الموصولة كيف يمكن تحديدها، وهي غير ما هو معروف في تقسيم الضمائر المتصلة والمنفصلة، وكذلك نحتاج إلى التفريق بينها وبين الضمائر العامة، كما استعمل في البحث. ومما جاء كذلك "معظم أجزاء الكلام محددة بشكل صحيح، مع تراجع الدقة في بعض المنجزات الصرفية؟!" وأورد بعض المصطلحات التي استخدمت في بعض البحوث، لكنها لا تتوافق مع المصطلح التراثي، أعني لا أصل لها، كما يوضحه الجدول المرفق:

الجدول (1) بعض المصطلحات التي لا تتوافق مع المصطلح التراثي

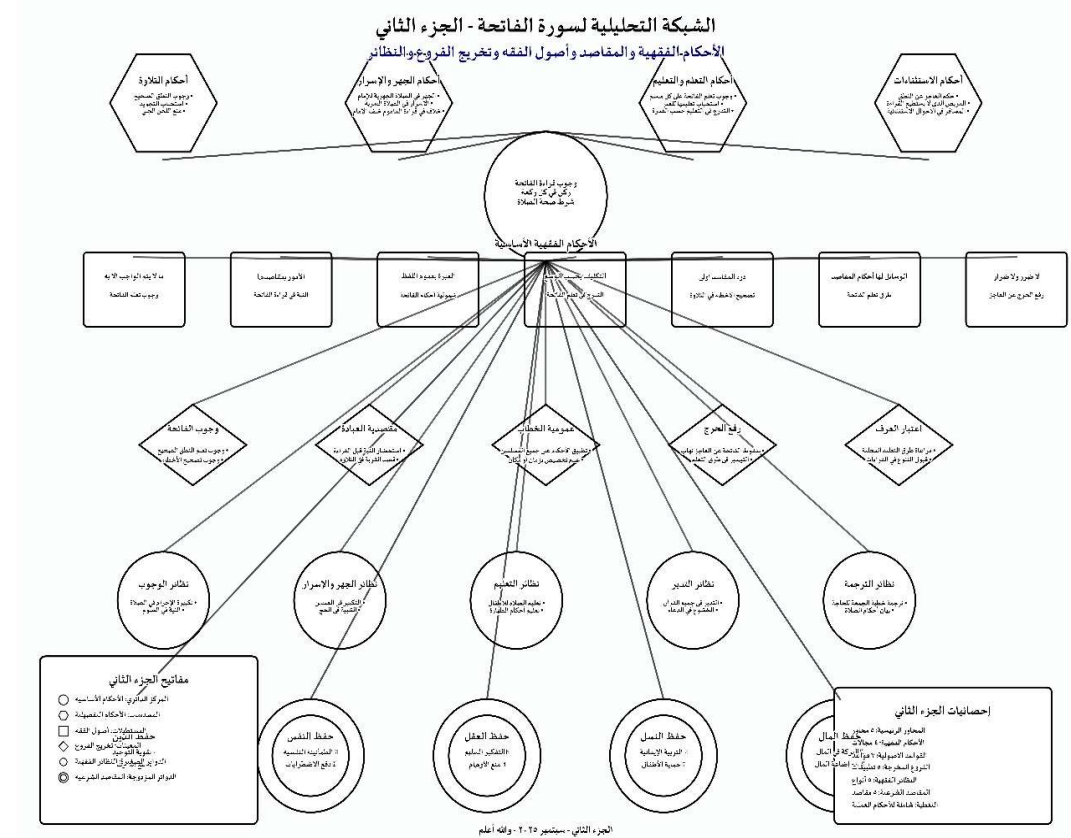
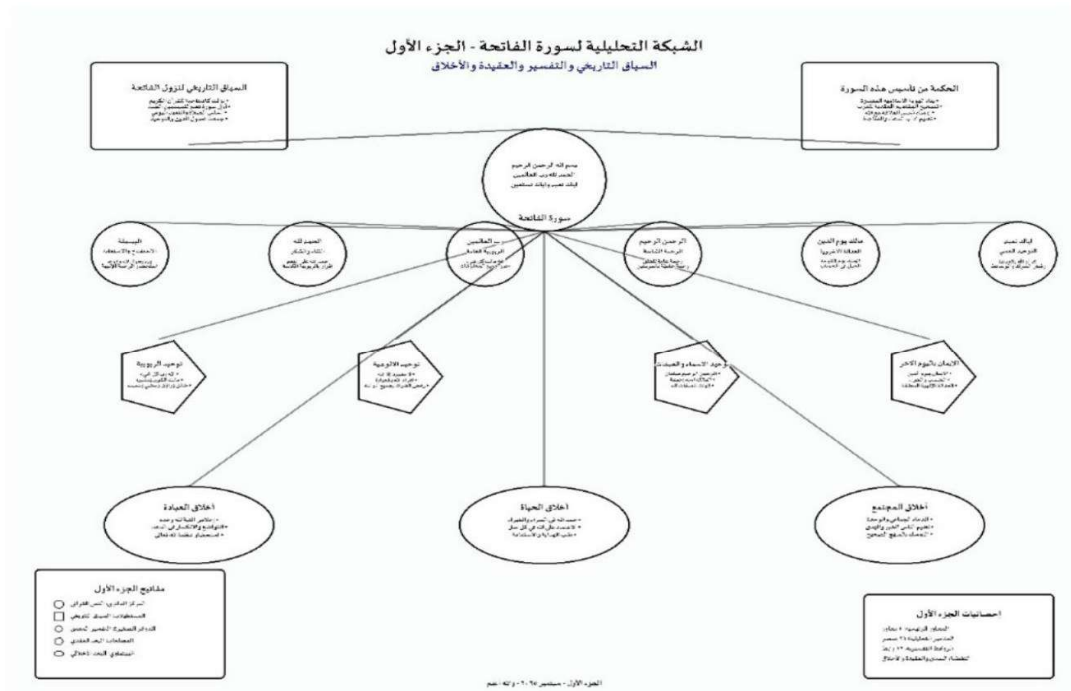
تسلسل	البحوث الحاسوبية	المصطلح التراثي المعتمد	التعقيب والتعليق
1	حرف تعريف	أل التعريف	أدوات التعريف هي غير حرف التعريف
2	اسم تعداد	العدد والمعدود	غير مستعمل في كتب التراث
3	حال استفهام	اسم استفهام	غير مستعمل في كتب التراث
4	حال متصل	حال	غير مستعمل في كتب التراث
5	ضمير تعجب	فعل التعجب	غير مستعمل في كتب التراث
6	جزء	مبني على فتح الجزئين	غير مستعمل في كتب التراث
7	لواصق بالافعال	؟	غير مستعمل في كتب التراث
8	أشباه أفعال	اسم فعل	غير مستعمل في كتب التراث
9	ضمير موصول	اسم موصول	غير مستعمل في كتب التراث
10	حرف عطف مشبه	حرف للعطف	غير مستعمل في كتب التراث
11	حروف العطف الفرعية	حرف عطف	غير مستعمل في كتب التراث
11	حرف فعل	اسم فعل	غير مستعمل في كتب التراث
12	ضمير توكيدي	ضمير الفصل	غير مستعمل في كتب التراث
13	فعل زائف	فعل ناقص	غير مستعمل في كتب التراث
14	ظرف اشتقائي	المشتق	غير مستعمل في كتب التراث
15	ظرف موصول	اسم موصول	غير مستعمل في كتب التراث
16	اسم تعدادي	العدد والمعدود	غير مستعمل في كتب التراث
17	حرف مستقبل	حرف للاستقبال	غير مستعمل في كتب التراث
18	المسافة الإقليدية	يحتاج إلى تاصيل	غير مستعمل في كتب التراث

3. النص العربي والتمثيل الشبكاتي:

كما وجدت عددًا من البحوث يعني بتكرار الكلمة بصيغها المختلفة، وبعد ذلك الجداول، وربما تكررت الكلمة بحدود 1000 مرة من خلال الجداول، والذي أراه أن من شأن المبرمج أن يطلب تكرار الكلمة حين تتحقق فائدة من هذا التكرار. أما أن يكون بتغير علامة الإعراب فقط!! فلا جدوى منه إذ حركة الإعراب لا تغير المعنى إلا في حدود السياق، ولذلك نفترض الإشارة إلى الصيغ المختلفة فقط لأنها يمكن أن تمثل دلالات لغوية مختلفة.

أمام هذا العدد الكبير من المصطلحات التي تعتمد في الدراسات الحديثة (الألسنية) ماذا ستحقق لنا بوصفنا باحثين أو دارسين، سنجد أن هذه المساحة الواسعة من المصطلحات، لم يكن سببها لفهم تراثنا والتعامل معه.. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية سنكون بعيدين، أو سيكون من شأن إقبال الجيل الجديد على هذه الدراسات، إحداث شرخ أو فجوة تجعلهم بعيدين جدا عن فهم المصادر الأولية لعلوم العربية، وعلوم الشريعة بشكل عام.

وأتوقف عند المعاريات الشبكاتية، وفيها التمثيل الشبكاتي، وأرفق مثالين لهما عن سورة الفاتحة.

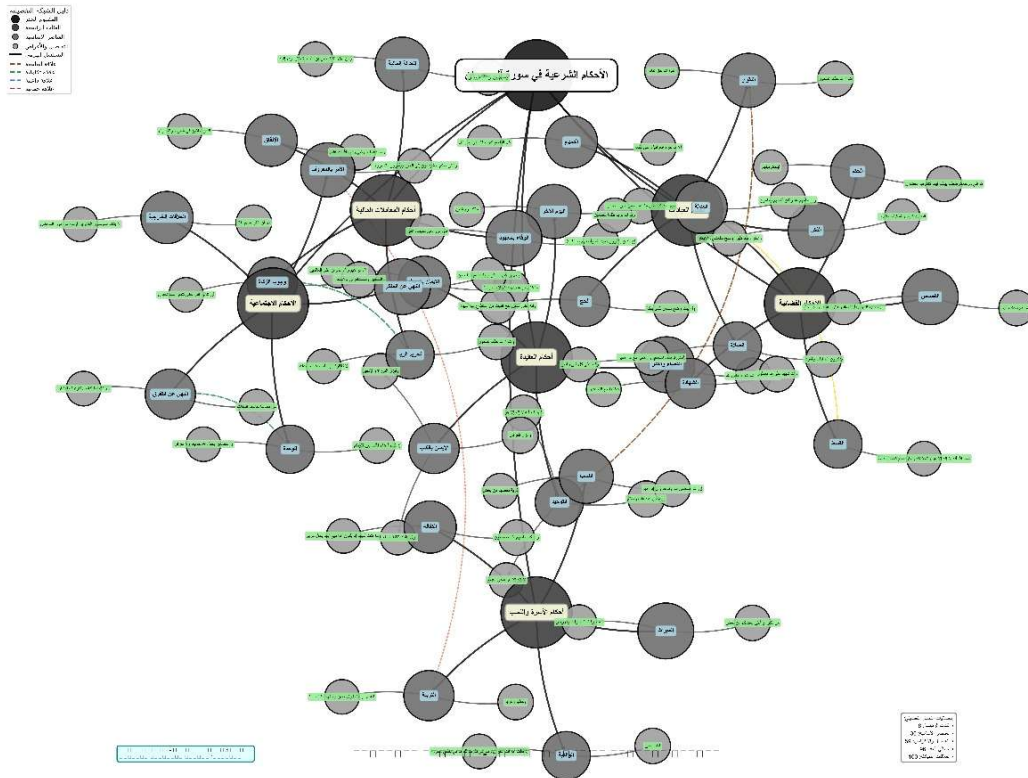


الشكل (1) الشبكة التحليلية لسورة الفاتحة

وأشير إلى بعض الملاحظات في هذا المجال:

1. تسلسل كلمات السورة جاء معكوسا، من اليسار إلى اليمين، والعكس هو ما ينسجم مع اللغة العربية، وكذلك الطواف بالكعبة.
2. البسملة دخلت بوصفها جزءا من السورة، وهو حكم متفق عليه عند الكثير من العلماء، لكن سقط من الدائرة الأولى (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) وجاءت (إياك نعبد وإياك نستعين) ويحمل الأمر على السهو، في الدوائر الست التالية: قسمت الآية 2 إلى قسمين، ولم يعرف التعليل لذلك، وسقط المقطع المتمم (إياك نستعين).
3. يفترض في الشبكة أن تقرب المفاهيم، وتقسيم الأخلاق إلى ثلاثة أنواع يأتي متاخلا إلى حد ما.
4. يتوقع أن يعرض الجزء الثاني من الشبكة لبقية آيات السورة، رقم 6 و 7 التي هي: (إهدنا الصراط المستقيم) (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ولم يتضح السبب كذلك.

تبقى المحاولة محمودة من المؤلف، وليس لي الحق في إنكارها لكنني أمل أن تكون في طريقها إلى مزيد من الإفادة ولا سيما لأبنائنا.



الشكل (2) الشبكة التحليلية لسورة آل عمران

والمثال الثالث، من سورة آل عمران، التي أنقل شبكتها، ومثل هذه الشبكة لا أرى أنها تبلغ غرضها بنقريب مفاهيم سورة جاءت في ست وعشرين صفحة ومثني آية...!! والذي أراه مناسباً تجزئة المحاور الخمسة التي جاءت في الشبكة. ونشير إلى شبكة تقدم مستويات التفاعل بين الصرفي والنحوي في المدونة الأكبرية، واعتمدت الشبكة مصطلحات كثيرة، تحتاج إلى تأصيل:

المستوى الوظيفي، والمستوى الدلالي، والمستوى التركيبي.
الوظيفة التفسيرية، والوظيفة المعرفية، والوظيفة الحجاجية.
التأسيس المعرفي، الروابط المعرفية، الحقائق العرفانية.
المعاني العلائقية، المعاني التجريدية، المعاني الحركية.
التراكيب الفعلية، التراكيب الاسمية، التراكيب الإحالية، الإحالة النصية.
النظام اللغوي. الأسماء العامة والأعلام، أفعال المعرفة والإدراك، أفعال الحركة والتحول.
التحويلات الروحية، العلائق الوجودية، المصطلحات الصوفية، التجليات الإلهية، الحقائق العرفانية.

4. جهود واحدة في خدمة النص القرآني:

أعلن المعهد العالمي لحوسبة القرآن والعلوم الإسلامية- بحمد الله وبفضله- عن الإصدار الأول لتطبيق الذكاء الاصطناعي للمحادثة، بعنوان: البيان للبحث في القرآن <https://Quran.chat>

ويتيح للباحث استخدام اللغة الطبيعية في البحث بالقرآن الكريم من خلال كتب التفسير الرائدة والتي تزيد عن 170.000 صفحة، ومنها:

الجامع لاحكام القرآن - تفسير القرطبي	جامع البيان في تفسير القرآن للطبري
معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي	تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل
صفوة التفاسير للصابوني	التحرير والتنوير - ابن عاشور
تفسير القرآن العظيم - تفسير ابن كثير	التفسير البضاوي (أنوار التنزيل)
تفسير الكشاف - الزمخشري	خواطر الشعراوي
تفسير السعدي	تفسير ابن كثير
تفسير البغوي (معالم التنزيل)	الموسوعة الفقهية الكويتية
إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين درويش	الجدول في الإعراب

وكذلك يمكن التطبيق من البحث في الإحصائيات للنص القرآني، الدقيقة والموثوقة، على مستوى القرآن، والسورة، والآية، والكلمة، والحرف، والتي يعتمدها المعهد بعد الاستشارة من لجنة بيانات القرآن، والتي تعتمد عدد كلمات القرآن برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني لتكون 77432 كلمة. بعض البيانات المتوفرة بالجدول:

رقم الجزء	رقم الآية من القرآن
رقم الكلمة من القرآن	اسم السورة
رقم السورة	رقم الآية في السورة
رقم الكلمة بالسورة	الكلمة مع الهمزة
الكلمة بدون همزة	الكلمة مع الهمزة بدون تشكيل
الكلمة بدون همزة بدون تشكيل	الكلمة بالرسم العثماني

الكلمة بالرسم العثماني بدون تشكيل	الكلمة بالرسم الإملائي
الجزر الأول	رقم الكلمة في الآية
عدد الكلمات بالآية	عدد الآيات بالسورة
عدد الكلمات بالسورة	عدد الحروف بالكلمة
عدد الحروف بالآية	عدد الحروف بالسورة
عدد حروف الكلمة بالرسم الأول (بدون الهمزة)	عدد الحروف بالآية بالرسم الأول (بدون الهمزة)
عدد الحروف بالسورة بالرسم الأول (بدون الهمزة)	تكرار الكلمة بالقرآن
تكرار الكلمة بالسورة	تكرار الكلمة بالآية
تكرار الجزر بالقرآن	تكرار الجزر بالسورة
تكرار الجزر بالآية	نص الآية بالتشكيل
نص الآية بدون تشكيل	نص الآية بالتشكيل بالرسم الأول (بدون الهمزة)
تكرار نص الآية بدون تشكيل بالقرآن	تكرار نص الآية بدون تشكيل بالسورة
تكرار نص الآية بالقرآن	تكرار نص الآية بالسورة

يقوم التطبيق بالبحث في جميع هذه المراجع عن نتائج مرتبطة بسؤال البحث ويأتي بالمصادر ويوفرها كإجابة متكاملة دقيقة مع الإشارة إلى المراجع المتعلقة بكل فقرة. ويقوم التطبيق بالترجمة الفورية لنتائج البحث والتفاسير المرجعية للمستخدم بأكثر من 30 لغة لتعم الفائدة بالتوضيح والبيان.

إن الجهد المتقدم متميز جداً!! والرقم المذكور 170,000 صفحة، باهر ورائع، ويستحق صاحبه التهئة، لكن قيمته الحقيقية لا تتحقق ما لم تتصل هذه الصفحات بعناوين التفاسير، وبالتأكيد الخط بينها لا يحقق فائدة علمية. وتقديم أكثر من أربعين فرضية في الاختيارات، كذلك جهد متميز، لكن التعامل مع اللغة العربية لا يجد في بعض ما قدم جدوى أو ضرورة، من بعضها، وهو أكثر من عشر فرضيات جعلتها باللون الأحمر، إذ لا تتضح الحاجة لإلغاء الهمزة من الكلمة، في السورة أو في الآية، وإذا ألغيت أو قلبت إلى ألف فسيختلف المعنى! أما تسهيل الهمزة فهو جائز في مواضع معينة لا يتسع المقام للتفصيل فيها. والمعروف أن للكلمة جذراً أو أصلاً، وما جاء في التطبيق: جذر الآية وجذر السورة.. يحتاج إلى إعادة نظر. ونجد في عدد من الخيارات إحصاءات ليس معنيا بها المسلم العادي القارئ للقرآن، ولذلك يكون مناسباً أن تقسم هذه الخيارات الأربعين إلى ثلاثة أقسام، الأول: ما يتعلق بالسورة، والثاني: ما يتعلق بالآية، والثالث: ما يتعلق بالإعجاز العددي، وقد جعلته باللون الأزرق.

أما ما جاء من أن التطبيق يأتي بالمصادر المتعلقة بكل فقرة ضمن الإجابة المتكاملة الدقيقة، فهو أمر مهم جداً يمنح القارئ الثقة التامة بالجواب. وما يمكن أن يتحقق إضافة التفاسير، وكنت اطلعت على (سيدي روم) يتضمن مائة تفسير، أصدره معهد المصطلحات في المغرب، ويمكن الاستفادة منه في تعزيز التطبيق.

ومن المناسب في هذا المقام الإشارة إلى بعض البحوث التي نشرت في أعداد سابقة من مجلة دورية حاسوبية محكمة هي التطبيقات، وفي بعض البحوث نجد مقدمات رائعة ومبادئ مبهرة لما يسعى الباحث إليه منطلقاً من تقنيات التفتيش في بيانات سورة من سور القرآن الكريم ليقدم: عوامل السورة مرتبة تنازلياً، وكذلك ليكشف عن الترابطات بين مختلف آيات السورة، ويتطلع إلى بناء نماذج علمية ومشاريع دراسية مستقبلية.. ويحاول البحث أن يقرن بين الحوادث المرئية المباشرة والمرتبطة بالوحي بمفهوم علم الاحتمالات والإحصاء. كل ما تقدم هو أفكار مشروعة من حق أي باحث أن يخوض فيها أو يجتهد في تقديم رؤية فيها.. والتجديد متاح ولا نغلق الأبواب دونه.

وقف السيوطي عند آية واحدة من آيات القرآن الكريم، هي: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (سورة البقرة: الآية 257). واستخرج منها (120) نوعاً من أنواع البديع و (23) مسألة في علم المعاني، وعلم أصول الدين، وعلم أصول الفقه، وعلم الفقه، وعلم النحو، وعلم السلوك. وربما لا نقره على جميع ما استنبطه، لكننا لا ننكر عليه نتاجه الفكري [4].

5. صور من البحوث الحاسوبية المبدعة:

ومن البحوث ما يشير إلى ضرورة التزود بمهارات في علم الرياضيات والمعلوماتيات والوسائط المستعملة دون تدخل الإنسان (الإرغوميا) وهذه المهارات من شأنها أن تدرك النجاح في الجانب التقني من حياة الإنسان في مجالات كثيرة اقتصادية واجتماعية وثقافية وإبداعية تبلغ مهارات الذكاءات المختلفة، القيمي والتناظري والحواري والتراجعي.

وتأتي ضمن أهداف البحث، تحقيق تكامل بين علوم الوحي والمعرفة الشاملة، لفهم تعاليم رب العالمين، ويبسط الباحث منهجيته في تحديد القياسات على ألفاظ السورة، وتحديد هذه القياسات على الفضاء الشعاعي للآيات، وينتقل بعدها إلى تحديد المترية بين مختلف عناصر الجدول، ومجموعة عناصر الآيات، وتكون الخطوة الثالثة تحديد المسافة بين متغيرين، والرابعة تحديد المحاور الأساس. وبعد هذه الخطوات الأربع يمكن اختيار عناصر سحابة الألفاظ ويعرض ضمناً لأشعة الألفاظ ومساقط الأشعة، حسب فضاء الألفاظ والآيات. ويتعامل البحث مع المحور العملي، والقيم الذاتية.. وينتقل البحث إلى الدراسة التطبيقية، وتركز على الألفاظ المهمة وليس الحروف.

إن الباحث وهو يكتب في الثقافة الإسلامية، التي أصبحت لها قاعدة عريضة من القراء، من شأنه أن يراعي المتلقي، ومستوى تلقيه لما يكتب، ويحقق الغرض المطلوب في هذا المجال، وكلما كانت المساحة واسعة كان ذلك هو المطلوب، وإلا فيكون التعامل فيما يكتب محدوداً بطبيعة ضيقة جداً.. واعتماد المصطلح المتعارف عليه واحد في طبيعة الأمور، فمثلاً استعمال كلمة: (تعدين) وربما جاءت الكلمة من مفهوم (mining) وما يناسب سياق البحث أن يعرّف بالمقصود من الكلمة بالرجوع إلى معجم لغوي أولاً ثم معجم اصطلاحي ثانياً، حتى تكون العلاقة واضحة بين الكلمة ودلالاتها وسياق البحث، وترد آية مسبقة بـ (من) ومن نافذة لغوية يطلق البحث عليها تسمية مصطلح، وهي بوضع الفتحة عليها تكتسب صفة تغييرها عن حرف الجر، ويقدم البحث دلالاتها في الآية: النظر والتفكر والتأمل والتبصر، وفي حقيقة اللغة هي اسم استفهام للعاقل، ويمكن أن تكون اسم شرط، وبالتالي فهي لا تحتل المعاني المتقدمة، وإنما مجيئها في الآية هو الذي منحها تلك المعاني.

كذلك لا بد لاستنباط الأحكام أن تكون العلاقة واضحة بين النص المستنبط منه، والأمر الذي يستنبطه البحث، وأن يتجنب الأمور التي تتضمن تناقضات بينها، بسبب الانتقال من قضية إلى أخرى.. وللغموض حدود، سواء في النتائج البحثية أو الإبداعية، وفي سياق الإبداع تنقل المراجع بعض المعترضين على بيت جاء في شعر أبي تمام [5].

6. المدونات والأعلام:

وفي المعطيات الكثيرة التي يهيؤها الذكاء الاصطناعي، أن تجد مقداراً لما يمكن تحقيقه في مجال تراجم الأعلام، وكنت أتطلع لهذا الأمر في وقت مبكر عام 1986، وكانت حينها الإمكانيات محدودة فعدت إلى أحد المتخصصين في مجال الحاسبات في جامعة الموصل، وتم تصميم الاستمارة، ولكن المشروع توقف لظروف خارجية، وما زلت أتطلع لمثل هذا المشروع مع التقدم الكبير الذي تحقق بين 1986 و2026، وقد وقفت في أحد المواقع في النيت على موسوعة التراجم والأعلام وجاء في التعريف بها أن عدد الكتب المعتمدة 83 كتاباً وأن عدد التراجم 233.095 ولكني بعد أن دخلتها وقمت بفحصها، وجدتها تحتاج إلى جهد أكبر لتحقيق الغاية، وآمل لمؤسسها أن يتحقق له الأمر. ولا شك أن المدونات تقيد المهتم بالتراث في تتبع جذور المفاهيم والمصطلحات، والتراجم، وأشعر بأن الحاسوب يمكن أن يحقق هذه الفائدة التي كانت يدن العلماء ويدلوا فيها مهجهم في الجمع والاستقصاء والاستقراء. وفي استعراض للمنتجات الحاسوبية في مجال المدونات نشير إلى كتابين يتحدثان عن المدونات:

1. صالح بن فهد العصيمي، المدونات اللغوية العربية، بناؤها وطرائق الإفادة منها، وهي أهم مدونة، مدونة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، تضم 700 مليون كلمة في 950 ألف نص، و1900 مؤلف.
 2. أيمن الذكورري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة اللغة العربية، 100 مليون كلمة محللة صرفياً ونحوياً ودلالياً..
- كلتا المدونتين من مطبوعات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز 1436هـ، 1439.

والحديث عن المدونة الأخرى جاء بصيغة إعلان عن مكتبة الإسكندرية، والهدف كما جاء في موقع المدونة اللغوية العربية العالمية لمكتبة الإسكندرية. وأنها إحدى المؤسسات المصرية العالمية التي تعنى بنشر الثقافة والمعرفة ودعم الأبحاث العلمية، وهي إحدى المحاولات الحقيقية الطموحة لبناء مدونة لغوية للعربية المعاصرة تحوي 100 مليون كلمة محللة صرفياً ونحوياً ودلالياً، وقد روعي فيها أن تكون ممثلة لقطاع إقليمي كبير من الدول الناطقة باللغة العربية المعاصرة وعاكسة بشكل حقيقي وواقعي لأنماط استخدام اللغة العربية المعاصرة في أنحاء العالم العربي، يبدو أنها لم تكتمل وحين اكتمالها ستكون أول مدونة محللة ومتاحة للباحثين بصفة عامة والباحثين اللغويين بصفة خاصة لتفيد في وصف نظريات اللغة من خلال الاستخدام الواقعي للكلمات..

وليس لي أن أشكك في الجهود المبذولة في المدونتين، لكن الفائدة بالنسبة للمتخصصين في اللغة العربية، لن تتحقق إلا بعد إتاحة هاتين المدونتين للتعامل معهما، إذ ربما تستجيب لمتطلبات البحث العلمي بمستوى معين.. ويبدو أنهما مدونتان واحدة تنتج في السعودية والثانية في مصر، وإن كان ما جاء في الكتابين فيه اختلاف في المعلومات عنهما. ومن المقولات التي صادفتني في بعض قراءاتي واستحسنتها، وإن كنت لا أعرف صاحبها، تقول: "الذكاء الاصطناعي مرآة للبيانات التي تغذيه، فإن غبنا عن الساحة، تحدث بلسان غيرنا". نعم، لا محيص من التفاعل مع ما حولنا وتجاهله يضر بنا.

7. الخاتمة

وأختم بتقديم بعض المقترحات في مجال مدّ الجسور بين المتخصصين والمبرمجين:

1. أن يكون مستشار في كل برنامج وما أشعر به - ولا أجزم- أن هذه المنتجات الرائعة التي سبق تأكيدي على قيمتها، تأتي بعيدة عن الاستشارة من المتخصص في التراث. إذ هي في معظمها من خلال ما اطلعت عليه تأتي باسم واحد. ووجود الاسم الثاني يحتمل الطرفين مسؤولية البحث أو المدونة المنتجة.
 2. صفة المستشار في التراث أن يكون متبحراً في تخصصه، أو كما جاء في القرآن الكريم: " والراسخون في العلم.. " أو ربما نلجأ لتحقيق مستوى من الكمال إلى أكثر من مستشار في لجنة من ثلاثة أشخاص وحين يتطلب التعاون من المستشار في مراجعة النتاج الحاسوبي يكون شريكاً في البحث، ويقرر له دعم معنوي في حالة عدم وجود الدعم المادي، إذ عمله مكمل للنتائج الكبير الذي أنتجه المبرمج، والحد الأدنى أن يصرح باسمه مستشاراً إن لم يدخل شريكاً.
 3. ليس كل حامل شهادة علمية (دكتوراه) أو خبرة عالية، يكون مؤهلاً للنهوض بهذه المهمة.. لأن حملة الشهادات وذوي الخبرات قد لا يكونون معنيين بشكل مباشر بالأمر، ولا يكون موضوع حوسبة اللغة ضمن اهتمامهم.
 4. كذلك إذا وقفنا على التخصص المناسب لمتابعة موضوع ما يفترض أن يعطى الوقت المناسب والحوار مع المتخصص بالبرمجة.. حتى يتمكن من استيعاب الفكرة بشكل صحيح، ويقدم الإضافة التي تقوي وتثبت المعطيات الجديدة.
 5. التعاون يجب أن يكون مفتوحاً وليس عبر التقارير التي تقصد قيمة التطوير المباشر، وأن يجري الحوار بروح علمية موضوعية شفافة، ولا يكون بروح النشاء والإطراء، ولا يتجاوز الجوانب السلبية من باب الدعم المعنوي للباحث، ويفضل أن يكون مباشراً وجهاً لوجه ليتحقق الهدف المنشود.
 6. ولا نغفل البعد التربوي، في سياق الحذر من الوقوع في الخطر، وعدم تمكنا من الاستدراك، إذ انفتاح الشباب على الذكاء الاصطناعي والاستسلام له استسلاماً تاماً، بوصفه وسيلة تيسر الوصول للمعلومات في مدة قصيرة، فيه نوع من المجازفة أو الخطورة، خاصة إذ كان يحجبه عن الرجوع إلى المراجع الأولية المعتمدة ويصبح التحذير منه له خصوصية بالنسبة للعلوم الشرعية، والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ونرجو ألا يكون درؤنا للمفسدة متأخراً، ولات حين مناص. ولا بد من التنكير بأن هذه المنصات هي في معظمها من نواتج الفكر الغربي، وأن تيسيرها للعالم الإسلامي وفق حسابات تحقق غاية في أنفسهم، وليست هي ذات بعد إنساني وضرب من التعاون في مصلحة البشرية، كما يبدو للوهلة الأولى وكما تؤكد سردياتهم.
- وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، والله ولي التوفيق. 6 / 3 / 2026.

المراجع

[1]

يمكن الرجوع إلى البحوث والمقالات المنشورة في مجلة تطبيقات، في الأعداد السابقة من الرابط الآتي:

https://ijasat.com/index.php/ijasat_ar/issue/archive

[2]

لجنة من المؤلفين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية 2002.

[3]

رغد الزهراني، المتشابهات الصرفية وقضاياها البلاغية والأسلوبية في كتاب البرهان، مجلة كلية التربية، المنصورة، 115ص 185.

[4]

القرآن الكريم يفتق في منظومة " العصف الذهني" الذي ينسب للغربيين قال السيوطي: "وقررت فيها بضعة عشر نوعا، ثم وقع التأمل فيها ففتح الله بزيادة على ذلك، حتى جاوزت الأربعين، ثم قدحت الفكر، فلم تزل تستخرج وتتمو إلى أن وصلت بحمد الله مائة وعشرين نوعا".

[5]

يقول أسامة بن منقذ في كتابه البديع في نقد الشعر وهو يتحدث عن الاستعارات "ولقد أحسن أبو تمام حين قال:

لا تَسْقِنِي ماءَ المَلامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدِ اسْتَعَذْتُ ماءَ بُكَائِي

وقد روي أن بعض أهل المجانة أرسل إلى أبي تمام قارورة وقال ابعت في هذه شيئا من ماء الملام، فأرسل إليه أبو تمام، وقال: إذا بعثت إلي ريشة من جناح الذل بعثت إليك شيئا من ماء الملام. " مشيرا إلى قول الله تعالى: **وَلَخِفْضٌ لَهُمَا جَنَاحُ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقَدْ رَبَّ اَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** (الإسراء: الآية رقم 24).

8. السيرة الذاتية للباحث

مختصر السيرة الذاتية للمؤلف: منجد مصطفى بهجت، أستاذ الأدب والنقد، ولد في كركوك العراق، حصل على البكالوريوس - جامعة بغداد 1968، والماجستير - جامعة الأزهر 1973، والدكتوراه - جامعة الأزهر 1982، ودرجة الأستاذية - جامعة الموصل 1990. عمل في جامعة الموصل 1976-1992، وجامعة صنعاء 1992-1994، وفي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا 1994-2017. وقد أشرف وناقش حوالي 80 رسالة جامعية في الدكتوراه والماجستير، وشارك في حوالي 50 مؤتمرا في جامعات مختلفة. وله أكثر من 25 كتابا، وأكثر من 60 بحثا محكما في الأدب والنقد، وتعليم العربية للناطقين بغيرها.



9. الخلاصة باللغة الانجليزية

Islamic Heritage in the Efforts of Programmers and Computing — A Review and Evaluation

Munjid Mustafa Bahjat

Former Professor at International Islamic University Malaysia
munjid1947@gmail.com

Abstract

The research aims to bridge the gap between specialists in Islamic heritage, Quranic sciences, the Prophetic Sunnah, and the Arabic language on one hand, and specialists in programming and computing on the other — emphasizing the necessity of building bridges between the two fields to achieve better results in serving the Quran and its sciences. The research addresses the terminology crisis, the unique characteristics of the Arabic text, and provides examples of promising efforts in this field. It also points out a number of gaps and shortcomings found in modern applications and research, in an attempt to overcome them, and concludes with findings and recommendations that affirm the necessity of cooperation between the two groups.

Keywords: Islamic heritage, terminology crisis, serving the Quranic text, computational research, corpora.